AL-RAID- Fortnightly Regd L 1538 P.O. Box 93 Lucknow-7 (India)

★ عيد بأية حال عدت يا عيد ★

بقية الافتتاحية على ص ١

القهر فى الغلبة و المحنة ، خاشعين لله منيبين إليه .

و قد جرد العيد كأعياد أخرى فى العالم عن جوهره و روحه و عن مبزته ، فعاد العيد يوما من أيام المباهاة و التفاخر فى الملبس و المأكل ، إنه الآن عيد الامراء و الرؤساء و عيد للفقراء و المساكين، عيد الاغنياء و عيد الملوك . عيد يحتفل به فى الخيام و الأكواخ بوجوه تلوح عليها ملامح البؤس و الشقاء و التعب عن الحياة و الحرمان ، و عيد يحتفل به فى القصور و فى حفلات متعة و ملاهى بوجوه الترف و النعيم و الغنى الملهى بامارات العظمة و الكبرياء .

فمن الناس من يكتفى فى العيد بارسال بطاقات العيد حاملة صورا مغرية ، و مبزة نواحى الترف و الترفع ، و منهم من يقضى اليوم كعيد من الأعياد القومية يتفادى الناحية الدينية و الصبغة الأساسية فى جو الاستياء بالقديم و روح الدين و مظاهره و قدساته سواء.

نحتفل بالعيد و ألوف من إخواننا معذبون على الأرض بأيدى إخوانهم فى الدين و اللغة و القومية ، و اللون و الجنس . و نحتفل بالعيد و المقدسات الدينية تهان و يزدرى بها بأقلام و ألسن من ينتمون إلى أمتنا بحكم السلالة و العرق والقومية ، و نحتفل بالعيد و قطعات واسعة من أراضى البلاد الاسلامية محتلة و منتزعة عن اللد الأم نتيجة و عاقة للسياسة الحرقاء ، و الالاعيب من يتولون الحكم بالمؤامرات و الثورات ضد الشعب و الجماهير الاسلامية و التضليل و التكذيب و التلفيق . نحتفل بالعيد و الأمة العربية تمر بأقسى تجارب التاريخ و أسوأ فترات المحنة القومية مهددة من كل جانب من الاستعمار الصليبى و الاحتلال الصهيونى الغاشم ، و الارهاب و الاضطهاد الداخلى و الانشقاق بالدين و التحريف و الوثنية و البدع و الاستغلال و الاباحة المطلقة .

إن الكلام عن الوحدة فى الاحتفال بالعيد هو بمثابة كلام عن وحدة قمر و شمس و كواكب فى مثل هذه الأرضية التى تعيش فيها الأمة الاسلامية . فما دامت هذه الأمة الحنيفة موزعة و مفرقة بسبب قيادات التفريق و التشتيت و مضطهدة بسبب إرهاب قوى الارهاب و التعذيب و التخريب داخل الوطن الاسلامى والطبقة الصالحة المخلصة من الأمة معرضة لعملية العزل و الابعاد عن مواقع النشاط و النفوذ ، و مادامت تخيب كل محاولة لتوحيد الصفوف و إنشاء قوة جامعة متوسطة ، لا تقدر أجنحة هذه الأمة المشتتة و المكسرة المنتشرة فى مختلف أنحاء العالم على التكاتف و التعاضد و التجمع ليصح قوة قديرة على تقرير مصيرها و مواجهة الخطر المحدق .

فالعيد أطيب مناسبة للتعهد على تحقيق أهداف الاسلام و تعاليمه ، و على العزم لازالة الفوارق الاصطناعية التى يحتفظ بها كل مجتمع يقوم على أسس وضيعة فى العالم . و العيد أهم مناسبة لمحاسبة النفس و تأنيبها على الأخطاء التى صدرت فى الماضى ، و للدعاء إلى الله سبحانه و تعالى و التضرع إليه و هو الموفق للخير .

بقية المنشور على ص ١

بعض أنبل أبنائه الذين لجأوا الى المعقل الاسلامى فحكم العرب و المسلمون أنفسهم بأنفسهم دهراً .

هذه نذة للتاريخ المشرق المدى المتقدم الذى يعرفه كل طالب التاريخ و حتى الرجل العادى المعلم و لكن مثل هذه الأحداث تخللت التاريخ فى مختلف فتراته حيث قامت حركات قومية و سياسية و ظلت كفة ميزان القوة ترجح فى صالح قادة و ضد قادة من يوبيين و سلاجقة و فاطميين و عثمانيين و القومين العرب .

كانت الحركة الأخيرة التى لا تزال تسيطر على العالم العربى منذ النشأة الثانية المزعومة حركة القومية العربية التى قامت على أساس النقمة و الكراهية للحكم العثمانى الاسلامى و هى أطول الحركات العربية السياسية عمراً و أكثرها تضحية للنفوس و الأرواح ، و أغلاها ثمناً . فقد عاشت الحركات السابقة مدة يسيرة من الزمن و خرجت العالم العربى بمختلف الطرق علماً و ثقافة و ديناً و حضارة يسجلها لنا التاريخ ، فلم تتخرف أية حركة من هذه الحركات القومية أو السياسية عن العقيدة الأساسية التى كانت قوام هذه الأمة الأصيلة الرائدة و لم تضطهد العلماء المصلحين اضطهاداً عاما مهما بلغت من اضطهاد الزعماء و الحركات السياسية المتحدية .

ان التحليل الدقيق لحركة القومية العربية يكشف بأنها قامت من أول يومها على الكراهية لغير العرب و العصبية الفاغة للعرب و العربية و انتزاع العرب من الحكم العثمانى باعتباره حكم الأجانب بايحاء الاستعمار البريطانى و الفرنسى . فوضع القادة العرب الطامعون ولاءهم و رقابهم فى أيدى الأجانب ثقة بوعودهم و إيماناً بعهودهم و هم الذين لا يرقبون فى مؤمن إلا و لا ذمة .

و صدقت النبؤة القرآنية و هى أصدق النبؤات فى حق العرب فانتقلت سيادتهم من الأخوة العثمانيين إلى الاستعمار الصليبى الذى خانهم و احتل البلاد من أقصاها إلى أدناها باسم حمايتها و وقايتها من الاستعمار و الاحتلال العثمانى وخلال هذه الفترة المتقدمة من الاستعمار ظهرت طبقة متفرنجة تسبح للمستعمر و تحمد ثقافته و علمه و تستحى من الثقافة الاسلامية و العربية بأزيائها و علومها و كتبها و رسلها . فكانت الضحية الرئيسية و الكبش المفدى اسلامها و ثقافتها العربية عريقة الأصيلة .

إن العهد الجديد على حد تعبير رجال القلم المعاصرين و الجيل الحاضر أو الحكم الحاضر امتداد للعهد الاستعمارى و الحركة التى قامت على أساس أغراض و أطماع بعض القادة العرب الذين خدمهم رجال القلم

البقية على ص ٧

محمد رابع ندوى ايڈيٹر پبلشر پرنٹر نے ندوہ پریس مین چھپوا کر النادى العربى کیطرف سے شائع کیا

الرائد

شوال ١٣٩٠هـ — ١٦ ديسمبر ١٩٧٠م

العدد الخامس عشر والثانى عشر — السنة الثانية عشرة

عنوان المراسلات : دار العلوم لندوة العلماء ص ب ٩٣ لكهنؤ ٧ (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

أو سعقتهم سبأ و أودوا بالابل

تواجه الدول الاسلامية و خاصة العربية منها تقهقراً وانكساراً متواصلا لم تستكسب بعد مايؤهلها لاستعادة كرامتها و دحر عدوها و تقرير قيمتها التى تريدها لنفسها وعرفت بها شعوبها فى قديم تاريخها ، و هى تتشبث بطرق مختلفة و تعكف على خطط شتى تقتبسها من الغرب و من الأمم المتحضرة المتقدمة اليوم كى تلتمس منها مايؤهلها لاستعادة قيمتها فى التاريخ أو كرامتها بين مصاف الأمم و الشعوب الحاضرة .

و من الغريب جداً أن النكسات الواقعة اليوم فى بلدان العالم الاسلامى إنما وقعت أو تقع فى الوقت الذى أصبحت هذه البلدان و شعوبها تتمتع فى أغلب الأحوال ، باستقلال سياسى كامل و بحرية شاملة فى مجالات الحكم و الحياة و لم تبق فى طريقها عراقيل أو سدود كانت واقعة من قبل عن اختيار أحسن السبل للسير الحثيث إلى مجالات التقدم والازدهار ، فقد أصبحت مناهل العلم و المعرفة مكشوفة و وسائل العمل والانتاج ميسرة و التوفيق من الله موجود و غير مسدود .

و لكن ماذا يصد الشعوب الاسلامية عن الانتفاع بثرواتها وبمؤهلاتها فى كل المجالات وماذا يمنعها من تأهيل نفسها للقيام بدور التدرج إلى مدارج الرخاء و الكمال و إحراز القوة و العزة و المساعة بين الشعوب الأخرى من العالم و من القيام بدور حى نابض بينها كما أصبح يقوم به عدد من هذه الشعوب و الأمم الأخرى منذ أمد قريب ، فان هذه الأمم و الشعوب الراقية اليوم ليست أجنة و لا أبناء عشاريت حتى تستطيع بأن تصنع ماتستحيل على شعوبنا نحن مادامت المؤهلات و الوسائل أصبحت ميسرة موفورة للجميع غير مقصورة على واحدة دون الأخرى .

ثم إن الأمة الاسلامية لايقصها كذلك

البقية على ص ٨

أضواء ..

ماذا أفدنا من المعسكر الاشتراكى

الأستاذ محمد أبو مسعود

أسدل الستار على مسرحة أخرى جرت أدوارها فى العالم الشيوعى الذى يتشدق زعماؤه للحريات الفردية والحريات السياسية ويقوم كيانهم على دعامة النهضة الاقتصادية .

كانت الضحية هذه المرة بولندا ، و زعماؤها الذين كانوا أصدقاء أوفياء لزعماء الشيوعية العالمية و على رأسهم زعماء الاتحاد السوفياتى ، و قد ذهبت فى مجاهل التاريخ ضحايا مماثلة دفعت قيمة ولاءها مثل تشيكو سلواكيا و المجر . ثلاث ضحايا فى حوالى عشر سنوات ، هذا هو فى الواقع مجال حافل بالمنحدرات .

والمسرحية التى تنظم فى العالم الشيوعى تتفق أدوارها اتفاقاً لا يصعب على المتتبع لها تبين اتجاهها ، فتنظم أولا اضطرابات شعبية و قلاقل فى البلاد وتتدخل الحكومة المحلية اتباعاً للتعليمات الشيوعية بقمع كل حركة ضد الحكومة مهما كانت شعبية فيذهب الوف الناس ضحية الاجراءات المشددة ، ثم تظهر السلطة العليا التى تساندها الحكومة السوفياتية الآمرة بتغيير الطغمة الحاكمة و لكن باسم تنازل الحكام عن مناصبهم طوعاً ، ويتسابق الحكام الجدد بعد أيام من تولى الحكم إلى العاصمة العليا لاثبات ولائهم الاتحاد السوفاتى

نفس الحكاية وقعت فى المجر و نفس ما جرى فى تشكوسلواكيا و ها هى بولندا الآن حديث الصحف الحاضرة .

تولى المسترجو ملكا الذى أقصى الآن عن منصة الزعامة قبل ١٤ عاماً بعد اضطرابات مماثلة نظمت فى البلاد ، ثم قامت مظاهرات طلابية ضده بعد عامين و لكنه ظل يحظى بثقة الاتحاد السوفياتى ، ولم يكن يتصور قبل بضعة أيام من سقوطه الأخير أنه خسر ثقة ساداته فى موسكو .

و نبتعد قليلا عن العالم الشيوعى ونلقى النظر على مايجرى فى العالم العربى الاشتراكى فنجد أن مجريات الأمور فيه أشبه إلى ما يحدث فى أنحاء أخرى تخضع للحكم الشيوعى الذى يسيطر عليه كلياً الاتحاد السوفياتى .

فهذه الزيارات المتكررة إلى موسكو من العواصم العربية الاشتراكية وتجديد التأييد السوفياتى للقضية العربية الاشتراكية والحركات الاشتراكية بعد كل زيارة من موسكو إلى القاهرة أو دمشق أو بغداد أو من هذه العواصم إلى موسكو تكشف القناع عما يختفى من التورط السوفياتى فى كل حركة تقوم فى العالم العربى الثورى و الانقلابات و الثورات و تغيير الحكام أو إستقرار لحكام معينين فى بلد ، كله يرجع إلى هذا « البطل » الذى حل الآن محل « الاستعمار » الأسطورى الذى لا يزال يحاربه أطفال الثورة فى العالم العربى و هم يشدون وثاقهم الجديد .

إن أكبر تأثير خلفه الارتباط بالمعسكر الاشتراكى هو القيمى ، وفقد الاعتداد بالذات فمجتمع الدول المتقدمة صناعياً و زراعياً فى أوربا الشرقية التى قبلت أو أرغمت على قبول الشيوعية ، رغم النهضة العلمية والصناعية خاضعة كلياً للسياسة السوفياتية ، و رغبات الزعماء فى موسكو ، وكلما يصدر من أى زعيم من زعماء دول أوربا الشرقية أية اشارة خفية إلى حرية التصرف ، وحتى التجارة و السياسة الاقتصادية و العلاقات مع الدول المجاورة غير الشيوعية فان هذا الزعيم يكتب له الاعدام سياسياً أو حقيقياً و تحبط جميع خدماته .

و قد اختار زعماؤنا العرب الثوريون لأنفسهم هذا الموقف ، و يعززون تبعيتهم كل يوم ، رغم أن أمارات التبرم و التذمر بدأت تظهر فى العالم الاشتراكى و تحاول أوربا الشرقية الافلات عن القضية السوفياتية .

« البقية على ص ٨ »

العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى

اليهود يوجهون سياسة امريكا

من كتاب أخطار الدولة الفلسطينية

هل يمكن أن نحاول أميركا فى المستقبل القريب أو البعيد تغيير مسلكها ، و العدول عن مواقفها أو استنقاذ سمعتها التى تردت إلى الحضيض ، و انسمت بالشر الذى ليس له ما يبرر ؟ ! ليس فى الأفق الدولى ما يبشر بهذا ، و ستظل الحال كذلك ما بقيت سياسة أميركا موجهة من اليهود الذين احتلوا مناصب المستشارين فى البيت الأبيض ، و فى وزارة الخارجية الأميركية ، و سوف يستمر العون الأميركى لاسرائيل ، و قد يتفاقم بتعلة تمثل النفوذ السوفاتى فى بعض أجزاء العالم العربى . و لماذا تنهج أميركا نهجا آخر مادامت مصالحها مكفولة فى كثير من البلاد العربية الاسلامية و مادامت البلاد العربية و الاسلامية تنفق من دخلها جزءاً كبيراً فى اشتراء السلع الأميركية ، و فى مقدمتها السيارات . و لو حدث ان امتنعت هذه البلاد عن معاملة جنرال موتورز مثلا ، فيومئذ تهتز عجلة انتاج السيارات الأميركية ، و قد تحدث بطالة أو غير ذلك ، و تظهر بوادر مشكلات للاقتصاد الاميركى من جراء موقفها المعادى للامة العربية ، و حينئذ قد تضطر للتغيير لأن العقل الأميركى لا يعرف فى السياسة و غيرها إلا لغة واحدة ، هى الدولار ، و كل شىء عندهم يترجم إلى عدد من الدولارات .

و ما دام ذلك كذلك ، فاننا فى بيان أبعاد الموقف ، يجب أن نعرف الحقيقة المرة . أن الأمة العربية فى صراعها المقدس ، ليست أمام « إسرائيل » وحدها ، و إنما هى تحاول استخلاص حقها من جيروت من تبنى « اسرائيل » ، و ما زال يرعاها ، فتجد نفسها وجها لوجه أمام الولايات المتحدة الأميركية التى تضع تحت تصرف العدو امكانات النصر فى كل معركة

و مما يبدد الأمل فى تغيير جوهرى فى السياسة الأميركية ، أن اليهود دائماً و أبداً ، و منذ زمن بعيد ، يسلوذون بالدولة التى تزعم الغرب ، و تحتل مكان الصدارة فى الحياة الدولية ، ففى عصر إمبراطورية فكتوريا كانت بريطانيا قاعدة للنشاط الصهيونى . و القبلة التى تتجه إليها قلوب اليهود ، و حينما أصيبت بريطانيا بالهرم و الشيخوخة ، و توات أميركا قيادة الغرب و زعامته ، لم تعد اليهودية الدولية تعبأ ببريطانيا . و بسرعة فائقة أصحت واشنطن قبلة اليهود ، و وجدوا منها طواعية ، لم تكن كذلك فى بريطانيا أيام چيرونيما و عظمتها . و لو حدث أن دار الفلك و تغيرت الحال ، و فقدت أميركا مكانتها الحالية نتيجة حرب عالمية أو غيرها ، فسوف يحث اليهود عن قاعدة أخرى ، و قبلة أخرى يولون وجوههم شطرها .

و لا يستطيع أولئك الذين يحتدون فى ستر عورة الولايات المتحدة الأميركية ، و يلتمسون لها العذر قائلين إنها فى سباق مع الشيوعية الزاحفة على البحر الأبيض و بعض بلاد الشرق الأوسط ان يبرئوا ساحتها . فقبل تحرك الشيوعية فى السنوات الأخيرات أوجدت أميركا « اسرائيل » . و أنشأت الحرب العالمية الثانية ، و قبل أن تضع هذه الحرب أوزارها ، و يوم أن كانت البلاد العربية سخية فى مساندة الغرب فى حربه ضد ألمانيا و حلفائها ، كان روزفلت يباهى بأنه صهيونى ، حتى ذلك فى « يالتا » أثناء اجتماع روزفلت و ستالين و تشرشل ، حيث قال الرئيس الأميركى إنه صهيونى ، و قال ستالين « و انا أكثر منك صهيونية » . أما تشرشل فان صهيونته ليست موضع شك « ه » فها عربى . و تأييد الكلام بالواقع اذ انفقوا على طعن العرب من الخلف ، و عقد العزم على اقامه اسرائيل ، بعد أن تضع الحرب أوزارها .

و أما بريطانيا ، فلها فى هذا المجال سجل قاتم ، و صحيفة سابقى تدين أجيالها إلى ما شاء الله . و هى فى الوقت الحاضر ذنب لأميركا ، تسير من وراءها و تسقف خلفها فى صف إسرائيل ، و تخضع بريطانيا أكثر من غيرها للنفوذ الصهيونى . و تعمل ذلك عن رضا و اختيار ، لأنها العدو القديم للامة العربية و العالم الاسلامى . و بعد أن اجليت بريطانيا عن كل أرض عربية سوف يظل الحقد ينهش قلبها ، و سيظل لأمثال « عانوبل شنويل » و غيره من اليهود فى مجلس العموم صوت قوى مسموع . و ما ينبغى للعرب قط أن يخدعوا إذا تظاهرت بريطانيا فى بعض الأوقات بغير ذلك ، و أخفت خططها و ابدت نفاقها المعروف لكل خير فى السياسة الدولية .

و منذ قامت فى بون حكومة لألمانيا الغربية عاد النفوذ اليهودى إلى الظهور ، و تسلط على مقدرات ألمانيا ، إذلالا لها و انتقاما مما حدث فى عهد المانيا النازية ، و سوف تستمر التعويضات الألمانية لاسرائيل التى اربت حتى اليوم على ستين مليار مارك ، رضى الشعب الألمانى أو غضب لأنها مغلوبة على أمرها إلا ان تعود لألمانيا الحرية السياسية فى الحياة الدولية ، و تخلص من قبضة اليهود و السيطرة الأميركية الآخذة بخناقها .

و فى المعسكر الغربى ، بل فى كل بلد أوربى جيوب و منظمات صهيونية توجه حكومات الغرب ، و تدفعها لمساندة اسرائيل بنسب و درجات متفاوتة . تجد هذا فى هولندة ، و فى بلجيكا ، و فى إيطاليا بل و فى البلاد التى كان ينتظر منها الحياد و الاعتدال كالبلاد الاسكندنافية مثلا .

الرائد
مجلة عربية نصف شهرية
يشرف على الإدارة والتحرير :—
○ محمد الرابع الحسنى الندوى
○ سعيد الأعظمى الندوى
تحرر فى
الهند
اشتراكاتها
فى الهند باكستان : ٨ روبيات
للطلاب : ٦ روبيات
فى الخارج بالبريد الجوى : جنيه واحد
وتضاف إليه أجرة البريد الجوى.
العنوان :
عنوان البرقية : الرائد ندوة العلماء
ص.ب ٩٣ الكاتب الهند

هل نسترد بالكلام مافقدناه بالكلام ؟

الأستاذ محمد الحسنى
رئيس التحرير لمجلة البعث الاسلامى

قال الرئيس السابق الراحل إنه لن يفرط فى حفنة من رمال الأرض المصرية و لن يتيح للعدو أن يقبض على ذرة من ترابها ، و سيلحق بإسرائيل و من هم وراء إسرائيل أضراراً لن يتصور ، و قال و قال ماكان يطرب له الأسماع ، ويهتز به الوجدان فى ذاك الزمان . فعدت عداءه إلى الأقلام و الحناجر ، و المنصات و المنابر ، و آلات الدعاية و التضخيم ، و التفخيم و التعظيم لجعلت من الحبة قبة ، و من القبة قباباً ، و أبراجاً ، بل و قصوراً وأهراماً شامخات حتى وجد الشعب نفسه يغرق فى نوم لذيذ على فراش ناعم و ثير فى ليل هادىء جميل يحلم فى كل مالايملكه . ويظن « البحر الأبيض المتوسط » ترعة من ترعاته ، وقارة أفريقيا ضاحية من ضواحى بلاده ، ويعتبر القاهرة عاصمة هارون الرشيد ، يأتى إليها خراج كل قريب و بعيد .

ثم جاءت الحقيقة بكل مرارتها وقوتها ، و ولى عالم الخيال و الآمال بكل لذته وحلاوته ، فاذا رمال سيناء كلها تحت رحمة اليهود ، و إذا « البحر الأحمر » الذى تغنوا كثيراً بحضارته تحت رحمة السوفيت ، و إذا ضواحى القاهرة نفسها تعانى من القصف ما كانت تعانيه مناطق السويس ، وخسر العرب سمعتهم فى المحيط الدولى بأنهم هم البادئون فى الهجوم ، الواغلون فى الدم .

و كانت الكارثة ... و ظننا لعل الحكام يعودون إلى رشدهم بعد هذه التجربة . ويتحقق لديهم أن « سياسة الدعاية » لاتنفع و لا تعوض أبداً عن الاستعداد الحربى ، والعمل الصامت ، و الأخذ بالأسباب من غير ضجيج و شهيق ، و نهيق ، ثم بدأت المعدات تنهال على هذه البلاد من الشعب الصديق و البلد الصديق السوفيت الذى حان شعب الجمهورية العربية المتحدة و خذله فى المرة الأولى ، وقال البعض لعل زمن الكلام ولى و لعل زمن العمل و الجدية أقبل .

وما هى إلا أيام قليلة حتى سمعنا خليفة الراحل يحاول أن يسبق قائده و زعيمه و عظيمه فى سياسة الانذار ، و اللعنة و التهديد ، و الاعتماد على « الوفيق » الذى خان وكذب وغدر نفس الاعتماد ، فقلنا ، لقد كان الراحل أقوى من خليفته فى هذه السياسة ، وذلك الأسلوب ؛ ولكنه لم يقدر على المحافظة على بلاده ، فهل يقدر تلميذه المقلد أن يسترد بالكلام مافقد أستاذه ومعلمه بالكلام ، و يكسب بكلامه الضعيف ما فقده بكلام أقوى ، و حديث أروع ، و صيحة مجلجلة مدوية فى الآفاق .

ولكنه ... « على طريق عبد الناصر » و لو أدى هذا الطريق إلى ما هو أدهى منه و أمر .

آه ، لقد طال الليل على الشعوب العربية المؤمنة ونشأ جيل جديد تحت تضليل اشتراكى و دجله ، وتايسه ، و غذى بأفكار لا تفرق بين الحرام و الحلال ، و الحق و الضلال ، ولا يتألم بإهانة أعز شخصياته ، و مهوى أفئدته و أرواحه ، و أعراضه ، وفقد غيرة كان يملكها كل مسلم فى الشرق العربى قبل عشرين سنة و أكثر .

و حرم « نخوة » يعرفها كل شعب حر لا يقبل الضيم ، و غضبة يغور بها دم شعب فيحرم على نفسه بعض ماطاب له وعز عليه تركه من مطاعم ، ومشارب ، وعادات و مألوفات و نزهات وترفيهات فى الملاهى و الكماليات ، حتى يبلغ هدفه ، أو يموت دونه ! فذلك أحسن من اللعنة على الأوروبيين صباح مساء ثم التهالك على فتات موائدهم ، كبيد ، وإعانة .

لقد خفتت الأصوات الحقة فى بلاد الحق والاسلام فلاتسمع إلا همساً ، وبدت المعدات تنهال على هذه البلاد من الشعب الصديق و البلد الصديق السوفيت الذى خان شعب الجمهورية العربية المتحدة و خذله فى المرة الأولى ، وقال البعض لعل زمن الكلام ولى و لعل زمن العمل و الجدية أقبل .

أما إسرائيل فقد أصبحت تتظاهر بأنها عائنة مذعورة وجلة قلقة ، إنها جعلت من هذه المناورة الكلامية و المساجلة الخطابية ودخانها الكثيف المتصاعد غطاءً للاستعداد ، و الحصول على مزيد من المعدات وبعث روح المقاومة و الصمود فى أبنائها حتى يستعدوا لمعركة الحياة و الموت فى الجولة القادمة ....

ألا ما أقصر المسافة بين كلام رائع و شرف ضائع ، و حديث رنان ، و نار و دخان ، و ماقصة شرم الشيخ أو « شرف الشيخ » منا ببعيد ، لقد تغير الأبطال وتغيرت الأدوار ، و ما تغير المسرح و المسرحية ، فالقصة نفس القصة ، والحوار نفس الحوار.

شاشة أعرفها من أخرم !

بقى دور الشعب ... و إننى أتساءل هل هو أيضاً يلعب نفس الدور الذى لعبه فى المناورة الأولى ؟

فان الاجابة الصحيحة على هذا السؤال هى وحدها تفتح لنا طريق النصر ، باذن الله ، و عليها وحدها يتوقف مصيرنا فى الجولة القادمة طالت أم قصرت ؟

و نحن نرجو رداً صحيحاً عاجلا !

★★★★★★★★★★★★★★★★

جمعية وطنية لرعاية شؤون المسلمين فى كينيا

★★★★★★★★★★★★★★★★

قام المسلمون فى كينيا بعد عدة اتصالات بينهم بتأسيس جمعية وطنية ترعى مصالح المسلمين الدينية و توفر لهم المتطلبات اللازمة من خلال إيجاد تعاون بينهم جميعاً ، وجعل المقر الرئيسى لها فى مدينة نيروبى العاصمة .

و فى أول إجتماع لمجلس الجمعية قام السيد مبناغا وزير الاعلام الكينى بافتتاح الجلسة التى عقدت بنادى سار على بن سالم وحضرها جمع غفير من المسلمين ، و قد لخصت الجمعية أهدافها الرئيسية فى النقاط التالية .

١ـ تشكيل الجمعيات الاسلامية المتعددة .

٢ـ تنسيق أمر الدعوة إلى الله ونشر الاسلام .

٣ـ المساهمة الفعالة فى الانشاءات الاسلامية من مساجد و مدارس و تقديم العون لكل مشروع يستهدف المسلمين .

★★★★★★★★★★★★★★★★

كلمة الرائد

حرية أو عبودية !

سعيد الأعظمي الندوي

الحرية أصبحت كلمة مألوفة ينطق بها كل إنسان ، وكل إنسان يتطلق عن القيود ، والالتزامات ، يعتبر نفسه حراً ، يفتخط بذلك ، وقد انتشر استعمال هذا اللفظ في الزمن الأخير حينما تحـررت دول العالم الكثيرة من الحكم الأجنبي ، وظنت شعوبها أنها الآن خرجت من الأغلال الثقيلة وآلت مقاليد الحكم إليها ، فهي من شعوب العالم الحرة ، التي تملي إراداتها على نفسها وتحكم في أرضها من غير مد ولا شريك .

ثم تطور مفهوم الكلمة لدى هـذه الشعوب وخرج عن مـدلوله الأصيل إلى معان أخرى كثيرة ، حتى اختفى معناه بين مدلولات و مفاهيم ، وكأن الناس استظلوها لمصالحهم حسب أهوائهم و رغباتهم بكل حرية ، و أحياناً بكل وقاحة .

وارتمت الحرية إلى أحضان معاني منحرفة ، ومفاهيم خاطئة ، منها التحرر من قيود الأخلاق و الانطلاق عن التزامات الفضيلة و مسئوليات الصدق و الأمانة ، فلم ير المتحررون حاجة إلى التقيد بما يحتم عليهم الدين ؛ و الأخلاق ، و ما يتطلبان منهم من التحلي بالفضائل و المكرمات ، وظنوا أن « الحرية » معناها أن يتخلوا عن كل فضيلة و يستغنوا عن المروءة ، و معناها أن لهم الحق في ممارسة كل عمل بكل حرية ، و بكل إعلان .

ليس هذا معنى الحرية يا ناس ! و ليس في ما تظاهرون به من أعمال و عادات أي معنى من معاني هـذه الكلمة البريئة ، إن الحـرية الحقيقية لا تأتي لكم ما لم تفيدوا بالفضائل و تعافوا المنكرات و الرذائل ، و تضعوا عليا حداً ثقيلا لكيلا تتسرب إلى مجتمعكم .

إن الحرية لا تتحقق من غير استقامة في السلوك ، و بدون مراعاة معاني العفة و العدالة ، و من غير إخلاص في منح الحقوق و أداء المسئوليات .

أما الابتهاج بخروج الأجنبي من أرضنا و ديارنا وحسده و الاقتناع باقطاع الحكم الأجنبي ثم تقليده في كل عادة وعمل ، و اتباعه في المظاهر و المخابر ، والحرص على اقتناء خطواته في جمع أمور الحياة بل السعي وراء الحصول على شعاراته و شاراته فليس ذلك من الحرية في شيء ، وإنما هو عبودية أشنع من العبودية السابقة و بتعبير آخر

إذا كانت أجسامنا تحررت من المستعمر فان عقولنا و أفكارنا لا تزال ترزح تحت نير العبودية ،

تعريب : سلمان الحسيني الندوي

دراسة مقارنة بين العلم الانساني و الوحي السماوي

(٣)

مقتبس من كتاب « سيرة النبي » للعلامة السيد سليمان الندوي

إن أقسام العلم التي ذكرناها أعني بها الوحي و الكشف ، و الالهـام ليست هي مصطلحات القرآن بل يعبره عن كلام الله وله ثلاثة أقسام .

١ـ الوحي ، و هو الكلام بالايماء أعني بها الالقاء في القلب بغير أن يسمع له صوت أو لفظ فان كان في اليقظة فهو الكشف و إن كان في النوم فهو الرؤيا .

٢ـ و الكلام من وراء الحجاب يعني يسمع الكلام من الغيب و لا يرى صاحبها فهو الالهام .

٣ـ الكلام بواسطة الملائكة بحيث إن الملك كما ـ يأتي برسالة الله و يوصلها إلى النبي ﷺ فهو الوحي و به نزل القرآن .

« وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب . أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء إنه علي حكيم .

(الشورى ٥)

هذه الطرق الثلاثة ، الكلام بالاشارة أو من وراء الحجاب أو بواسطة الملك هي أقسام الوحي ، والوحي هو الاسم المشترك يشمل عليها .

« و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى »

و بالجملة فقد انقسم الوحي إلى ثلاثة أقسام في المصطلحات العلمية للفرق بين معانيها تأمل في الآية السابقة ، قال عزوجل « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب » ثم قال « إنه حكيم عليم » فعناها إن علـوه عزوجل يقتضي أن لا يتشرف أحد بكلامه ، و لكن حكمته تقتضي أن يكلم رسله ليبلغوا رسالته إلى الناس .

فان الوحي لا يعرفه عامة الناس ولكن أكثر وسائل الغيب العامة التي يجربها الناس يمكن بها أن يتـأملوا في حقيقة الوحي و صدقها و خاصة في هذا العهد المتحضر ، فان الانسان تتكشف عليه الحقائق الكامنة في نفس الانسان بعـلم النفس (سايكولوجيا) و صار هذا العلم فناً خاصاً بين الباحثين و العقلاء .

قصة الآن ... ستنام مستريح البال

بقلم : عمار عبد الله

ـ ألم تسمع بالخبر ؟

ـ لا ...!

ـ أبو بكر ، تحضره الوفاة !

ـ كيف ؟!

ـ تلك هي الأقدار يا رجل . لا يستقدمون ساعة ، لا يتأخرون .

و انصب الهم فطاف على الوجوه ، واتضح الجرح على جرح جديد .. بالأمس ودعنا رسول الله عليه السلام ، فكنت أنت العزاء يا أبا بكر ، و اليوم ، تعود اللحظات السود لتنبئنا برحيل الصديق .. بفراق من نحبهم .. بوحشة الطريق و هم بعيدون !

لو يقف الزمن .. أو يبطئ ، فمقاربه تنفرز في أعماقنا و أعصابنا ، تدميها ، وتدمينا ! الشمس توشك على الانتهاء .. و الغروب يذكرنا بالرحيل و اللوعـة ... و الطريق الرملي إلى بيت (الصديق) تملؤه الأقدام ، تنتظر الأخبار ، وتشرئب الأعناق ... و لا شيء جديد !

و في البيت الذي لا رياش فيـه و لا أثاث ، ارتفعت الهمهمات ، فزادت من وحشة الموت ..

ـ إنا لله و إنا إليه راجعون .

إن الرسل عليهم الصلاة و السلام ، يؤمنون بالكشف و الوحي و الالهام بقدر ما يستيقن الانسان بالشعور و الوجـدان و البديهيات و هذا العلم كامن في نفوس الأشياء و الرسل كما أن الوجدان و الشعور إنما يتعلق بالعلب و الدماغ .

فالنفي لا ينخدع في وجدانه كما لا شك الانسان في الجوع و العطش و لا يخطئ في الطبيعة النبوية كما لا يرتاب في نتيجة الجمع بين الواحد و الواحد اثنين .

وكما ترى رجلا وتسمع صوته وتستيقن بما ترى وتسمع فهكذا النبي يعتمد على شعوره الروحي وهو منزه عن الزلة والخطاء في دلائل العلية الروحية .

علم الغيب إن المؤمن يعتقد أن القلب لا يعلمه إلا الله و أكد القرآن .

بقوله ـ قل إنما الغيب لله (يونس٢٠) قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله (نمل ٥) « ولا أعلم الغيب »

و لكن مع ذلك يلقى نبذاً من هذا العلم على من يشاء من رسله فلا يظهر على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول . (الجن ٢) .

وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء .

فدل الآيات الكريمة ان الله تعالى يخبر عباده بالغيب و معناه أن القرآن نفى بالعلم الذاتي الحقيقي الذي يختص بذاته سبحانه و تعالى إلا أن الرسل يطلعون عليه بواسطة أمته و إذنه على من يشاء و ما يشاء .

و لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء (البقرة ٣٤) فمعناه أنه يوحي إلى رسله ما يشاء من علمه إلا بعض الأمور التي كتب عنها أنها لا يعلمها إلا هو كوقوع الساعة و نزول المطر و ماذا في بطن الأم وماذا يكون غداً وكذلك قيل للنبي ﷺ . كما جاء في الآية الكريمة .

عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين (التوبة١٧)

لقد ابتغوا الفتنة من قبل و قلبوا لك الأمور حتى جاء الحق و ظهر أمر الله وهم كارهون (التوبة ٧) .

مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم (التوبة ١٣) .

فيتضح بهذه الآيات الكريمة أن الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يطلعون على الغيب كلـه بل يوحى اليهم بعض الذي يتعلق برسالتهم أو مايتصل بالشريعة أو بالمصلحة العامة .

و خيم الصمت .. و تعلقت الأنظار باللحظة التي تأتي .. و انتصب أبو بكر في فراشه بعد جهد .. وجال بعينيه في المكان والوجوه والأشياء .. نفس النظرات العميقة النفاذة ، ونفس الوجه المعروق رغم المرض و الألم و الأحزان .. و تكلم ، فارتسمت البشرى على الوجوه .. سيعود أبو بكر إذن ! و لن نفترق ، وماذا يريد الفراق ..

ـ « أيها الناس .. إنه قد نزل بي ما ترون ، ولا أظنني إلا ميتا لما بي من المرض ، و قـد أطلق الله أيمانكم من بيعتي ، وحل عنكم عقدتي ، ورد عليكم أمركم ، فأمروا عليكم من أحببتم ، فانكم إن أمرتم في حياة مني ، كان أجدر ألا تختلفوا بعدي » !

رضي الله عنك يا أبا بكر .. تذكر أمتك و ترعاها وأنت على فراش الرحيل .. و عادت الأفكار بنـا إلى التاريخ العظيم ، إلى أيام الجهاد و النصب و الدم ... في الغار ، يوم الهجرة ، و أقـدام المشركين بطاردكم ، وتحصي عليكم الأنفاس .. تبكي ، لا خوفاً على نفسك من الموت الذي كان يتهددك في كل لحظة ، و لكن خوفاً على رسول الله أن يصيبه الأذى .. وفي الردة ، يوم حارت الآراء و اشتبكت ، وكاد الأمر يضيع ، وقفت تعيـد الأمر إلى مجراه ، صريحاً كالشمس ، عميقاً كضوء القمر ... و الله ، لو أنه عقال بعير منه ، لقاتلتهم عليه .. فأنقذت الاسلام من محنتين ، وها أنت اليوم تنقذه من الثالثة !

و راحوا يتشاورون في الأمر .. من يستحق الخلافة ، و من يايعون ؟..

و عادوا يوكلون أمر الاختيار إليه .

فالأمانة صعبة ، و الحساب عسير ..

ـ « فأمهلوني .. حتى أتطر فيه و لديـه و لديه » !

واشتدت و طأة المرض عليه ، أجهد نفسه في البحث عن خليفة للمسلمين يخلفه .. وبدأ استشاراته بعبدالرحمن بن عوف :

ـ « أخبرني عن عمر بن الخطاب ؟ » .

ـ « ما تسألني عن أمر إلا و أنت أعلم به مني » !

ـ « و إن » ! .

فأجاب ابن عوف في اطمئنان :

ـ « هو و الله أفضل من رأيك فيه » !

و طأة المرض تشتد .. و هو ماض في استشاراته ، لا تهمه نفسه بقدر ما يهمه أمر المسلمين من بعده ..

ـ يا عثمان .. أخبرني عن عمر بن الخطاب ؟ » .

ـ « على به . أن سريرته خير من علانيته ، و أنه ليس فينا مثله » !

و ارتسم البشر على الوجه المعروق ، و تنفس الصعداء :

ـ « يرحمك الله ، و الله لو تركته ما عدوتك »

وتشير كل الأصابع إلى ابن الخطاب . تنتخبه .. وتمتزج الفرحة بالألم الحاد الذي ينهشه من الداخل ، فبدت نفس الصديق شفافة كأروع ما يكون ..

و حاولت بعض الأصوات ممن لا تعرف حقيقة عمر الاعتراض على انتخابه قائلة لأبي بكر :

ـ « ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا ، وقد ترى غلظته ، و هو إذا ولي كان أفظ و أغلظ ؟ » .

و لكن أبا بكر كان مطمئناً للقرار الأخير .. كان يعرف في داخله أن هذه الأصوات لا تعرف حقيقة عمر وأنها نفسها ستعرفه و ستقر به و تطمئن له بعد حين ..

ـ « أجلسوني .....

و اتكأ على سريره .. والجهد بادٍ في تقاطيع وجهه :

ـ « أبالله تخوفونني ؟ خاب من تزود من أمركم بظلم . أقول : اللهم إني قد استخلفت على أهلك خير أهلك » .

و تهاوى في فراشه ، متعباً مكدوداً .

و لو ترك لنفسه العنان لبكى من الفرح و السعادة و هو يمد الطـريق على الفتن باستخلاف عمر .

و لم يصبر أبو بكر ، و هو الذي كان صبوراً للوداع في كل لحظة ، حتى دعا عثمان بن عفان و أملى عليه هذا الأمر :

ماذا يعنى التقدم والحضارة ؟

الاستاذ محمد محمود حافظ

عند بعضنا بل الكثيرين منا أن التقدم الحضارى يتمثل فى المظاهر و السير مع صيحات الموضه القادمة من الخارج . . و ظنوا أنه كلما ساروا خطوات سريعة مع هذه (الصيحات) سواء فى الزى والملبس أو السلوك الاجتماعى أو فى مقتنيات المنزل كانوا يمثلون التقدم الحضارى . . لا أدرى كيف امكن حجر التقدم الحضارى عند هذه الحدود السطحية .

ان النظرة على أسواقنا . . و المتاجر و محتوياتها . . و نظرة أخرى إلى واجهات المعارض . . و تزاحم المشترين أمامها أو داخلها تكشف عن حقائق مذهلة . . توضح مدى المفاهيم التى تدفع الكثيرين منا على الاعتقاد الخاطئ بأن تمدننا و تقدمنا يكون بمقدار قدرتنا على الشراء و بقدر محتويات بيوتنا و نوعية هذه المحتويات .

و لا يشعر الكثيرون بأدنى حرج عندما يتناولون بالحديث اسرة . . أو بيتاً . . يمتص أهله من عهد هذه المظاهر . .

و هنا يبرز سؤال :

متى كانت معايير التقدم فى المظاهر . . و التقليد ؟

و متى كانت المحافظة . . و الاتزان و عدم الجرى وراء كل تقليعة . . أو موضة . . جموداً . . و تأخراً .

هل تجدون حاجة إلى ان نقرر بأن تقدمنا لا يمكن أن يكون فى هذه القشور و السطحيات . !

و هل تجدون حاجة إلى ان نقول : أن تقدمنا الحقيقى يتمثل أكثر ما يتمثل فى قدرتنا على المحافظة على شخصيتنا و احساسنا بقدر روح العزة الدينية و الوطنية فى نفوسنا و سلوكنا . .

و ان تقدمنا الحقيقى يقاس بما قدمنا و نقدمه ـ لحضارة الانسان ـ و البشرية و مجال حياتها و مظلمات هذه الحياة سواء داخل رغبات الانسان الفرد أو فى مظلمات الامة بمجموعها . . و ليس فى مقدار ما نستهلكه من إنتاج الاخرين . . ؟

فحتى لا نخطئ طريق المجتمع العصرى . . علينا أن نفهم ماذا يعنى التقدم و الحضارة . . و أيهما ليسا محصورين فى مقدرتنا و تهافتنا على اقتناء منتجات العالم . !

اذا أدركنا ذلك وعينا بعدنا الحقيقى عن ما يجب ان نفعل أو نكون . . و ادركنا الفرق الهائل بين القدرة على استيعاب منتجات العالم . . و القدرة على انتاج الشئ ذاته . . و ما لم يحدث فهم و وعى لذلك فان قسطاً كبيراً و رئيسياً من ثروتنا الوطنية يضيع بدون مقابل .

قلت له : هل ما زلت تؤمن بان جيلنا هذا لا يحمل شخصية أدبية ذاتية و انه نائه بين المدارس الأدبية السائدة فى عالمنا الفسيح .

قال : بعد تردد : نعم و اضيف . . أن هذا الجيل ليس مقصرا فحسب بل أيضاً لم يلتمس بعد طريقه فى هذا العالم . . و ينقصه الكثير حتى يتكامل فى خطواته انتهاؤه إلى هذه الأرض التى يعيش عليها .

قلت : أحسست بأنك كنت متردداً قبل أن تقول ما قلت :

قال سريعاً : لخاطر لمح فى ذهنى بأن المحاولات المتسارعة و المتباعدة الحالية قد تكون يوما ما . . ممرا من هذه الظاهرة .

قلت : الا يمكن تحديد عوامل هذه الظاهرة .

قال : لا اعتقد بعد كل هذه الفرص التى اتيحت لهذا الجيل ثم هذا الانفتاح الواسع على الثقافة العالمية . . أن هناك مبرراً معقولا يقوم بجانب هذه الظاهرة .

قلت : متى يمكن تغيير نظرتك هذه .

قال : ذا غير هذا الجيل من موقفه الراهن و شارك فى الحياة . . متقبلا افراحها بالزاد الذى يمتص فيه معاناتها . . فالحياة يا أخى زاخرة بالكثير . . الكثير . . من المتطلبات و اذا لم نحسن اغتنام هذه الأوقات فاننا لم نحس بالتالى أداء حق الشكر على هذه الحياة و يبقى بعد رحيلنا وصمة عار . . أننا عشنا . و لم نفعل شيئا . . و لم نفعل لأنه لم يكن لدينا فكر مخطط .

قلت : سأذيع هذا الحديث . .

قال : نعم .

هذا الانفصال النكيد ! — الأستاذ السيد أبو الحسن على الندوى

إن شقاء الانسانية ، أيها السادة ! فى انفصال الغرب عن الشرق و فى انفصال العلم عن الايمان ، و فى انفصال المؤسسات عن الأخلاق و الغايات الصالحة ، هذا الانفصال النكيد الذى جر على مدنيتنا شقاء طويلا ، و الايمان تقدم و تضخم فى الشرق قديماً ، و العلم تقدم و تضخم فى الغرب حديثاً . و الايمان لا يزال ينتظر مراقبة العلم . و العلم لا يزال ينتظر مراقبة الايمان . والانسانية تنتظر التقاءهما و تعاونهما فى بناء المجتمع الجديد ، و فى إنشاء الجيل السعيد ، و لا أمل فى السلام و السعادة الحقيقية ، إلا بهذا الالتقاء المبارك و التعاون الكريم ، و ليست ثروة الشرق ، أيها السادة الغربيون ، و الاخوان الأوربيون ، هى هذا النفط ـ الذهب الأسود ـ الذى تنقلونه إلى عواصمكم لتحرك به هذه المدينة بطائراتها ، و سياراتها ، إن ثروة الشرق و هدينه ذلك الايمان الذى نبع و فاض فى الشرق ، و أخذتم منه نصيباً فى بداية تقويمكم الميلادى ، ثم نبع و فاض بقوة هائلة ، لا نظير لها فى التاريخ فى القرن السادس من تقويمكم ، نبع فى ركن بعيد من جزيرة العرب ثم فاض فى العالم و أروى الانسانة كلها ، ولا يزال فى متناول يد كل شعب وكل فرد ، اذا صحت العزيمة ، و وجدت الجرأة الخلقية ، و لا يزال جديراً قادراً على إزالة جميع المشكلات التى تعانيها هذه المدنية ، و يستطيع أن يفيض على هذه المدنية ـ بقوته و حيويته النجية ـ حياة جديدة ، و يمنحها قسطاً جديداً من الرسالة ، و يحول هذه الآلات والمؤسسات وهذه العلوم والصناعات إلى غايات رشيدة صالحة بناءة و يستخدمها فى صالح الانسانية و فى بناء المجتمع الجديد ، المجتمع الذى يتطلع إليه هذا العصر .

صفحة الشباب والطلاب

الأستاذ محمد مبين الأعظمى

أحكام القرآن فى ضوء كتب التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

و البدء باسم الله هو الأدب الذى أوحى الله لنبيه ﷺ فى أول ما نزل من القرآن باتفاق ، و هو قوله تعالى : « إقرأ باسم ربك » هو الذى يتفق مع قاعدة التصور الاسلامى الكبرى ، من أن الله ، هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن ، فهو سبحانه الموجود الحق الذى يستمد منه كل موجود وجوده و يبدأ منه كل مبدوء بدئه فباسمه إذن يكون كل ابتداء ، وباسمه إذن تكون كل حركة و كل اتجاه .

ظلال القرآن ص ١٤ .

و معنى البسملة فى الفاتحة أن جميع ما يقدر فى القرآن من الأحكام و الآيات و غيرها هو لله و منه ليس لأحد غير الله فيه شئ .

تفسير المنار الجزء الأول

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم .

لم يبين الله هذا الذين أنعم عليهم و بين فى موضع آخر بقوله :

« فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين وحسن أولئك رفيقا »

تدل هذه الآية الكريمة على صحة إمامة أبى بكر الصديق رضى الله عنه بقول الرسول ﷺ إن أبا بكر من الصديقين .

« صراط الذين أنعمت عليهم » و فى هذه الآية دليل واضح على أن طاعة الله جل ثناؤه لا ينالها المطيعون إلا بانعام الله بها عليهم و توفيقه إياهم لها .

ابن جرير

هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً .

قد استدل الكرخى و أبو بكر الرازى و المعتزلة بقوله : خلق لكم على أن الأشياء التى يصح أن ينتفع بها خلقت مباحة فى الأصل ، وهى نص الدليل القطعى على القاعدة المعروفة عند الفقهاء أن الأصل فى الأشياء المخلوقة الاباحة و المراد اباحة الانتفاع بها أكلا و شربا و لباسا و تداويا و ركوبا و أوزينة .

تفسير المنار

إن كلمة « لكم » هنا ذات مدلول عميق و ذات إيحاء كذلك عميق إنها قاطعة فى أن الله خلق هذا الانسان لأمر عظيم خلقه ليكون مستخلفاً فى الأرض مالكاً لما فيها فاعلا مؤثراً فيها إنه الكائن الأعلى فى هذا الملك العريض و السيد الأول فى هذا الميراث الواسع . (ظلال القرآن)

و علم آدم الأسماء كلها .

إن هذه الآية تدل على شرف الانسان و مرتبة العلم و فضله على العبادة ، إن آدم أفضل من هؤلاء الملائكة لأنه أعلم منه والأعلم أفضل . (بيضاوى)

يدل على أنه علم الأشياء كلها لآدم اعنى الأجناس بمعانيها لعموم اللفظ فى ذكر الأسماء و أنه علمه إياها بمعانيها إذ لا فضيلة فى معرفة الأسماء دون المعانى .

أحكام القرآن

علم الله آدم كل شئ و لا فرق فى ذلك بين أن يكون هذا العلم فى آن واحد أو فى آنات متعددة والله قادر على كل شئ ثم إن هذه القوة لعلية عامة للنوع الآدمى كله و لا يلزم من أن يعرف أبناؤه الأسماء من أول يوم فيكفى فى ثبوت هذه القوة لهم معرفة الأشياء بالبحث و الاستدلال

تفسير المنار

فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون .

و القول أنقص من العمل فكيف بالتبديل و التغيير فى الفعل . قرطبى

قالوا أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين

و فى الآية دليل على منع الاستهزاء بدين الله و بدين المسلمين و من يجب تعظيمه إن ذالك جهل و صاحبه مستحق للوعيد .

قرطبى

يدل على أن الاستهزاء من الكبائر .

التفسير الكبير

و قولوا للناس حسناً .

هذا كله حض على مكارم الأخلاق فينبغى للانسان أن يكون قوله للناس ليناً و وجهه منبسطاً طلقاً مع البر و الفاجر و السنى و المبتدع من غير مداهنته ومن غير أن يذكلم معه بكلام يظن أنه يرضى مذهبه .

قرطبى

و ليس معناه مجرد التلطف بالقول و المجاملة فى الخطاب فالحسن هو النافع فى الدين أو الدنيا .

تفسير المنار

« يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا و قولوا انظرنا و اسمعوا و للكافرين عذاب أليم » هذا دليل على تجنب الألفاظ المحتملة التى فيها التعرض للتنقيص ابن العربى

ففيه دلالة على النهى الشديد والوعيد على التشبه بالكفار فى أقوالهم و أفعالهم و لباسهم و أعيادهم و عاداتهم و غير ذلك من أمورهم التى تشرع لنا و لا نقر عليها .

ابن كثير

كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون .

لأن الطغيان قد ساوى بينهم حتى كأنهم تواصوا بما يقولون كما فى سورة الطور أتواصوا به بل هم قوم طاغون .

يشبه هذا ما ورد من أن الكفر ملة واحدة ذلك أن الحق واحد و مخالفته هى الباطل أو الضلال . وهو واحد ، وإن تعددت طرقه و اختلفت وجوهه .

تفسير المنار

أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك و إله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً و نحن له مسلمون .

الآية دالة على أن شفقة الأنبياء على أولادهم كانت فى باب الدين وهمتهم مصروفة إليه التفسير الكبير

و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً

احتج جمهور الأصحاب و جمهور المعتزلة بهذه الآية على أن إجماع الأمة حجة .